التحقيق ونقده

رِسَالَةٌ فِي بَيانِ هَمْزَةِ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ الْجُرْجَانِيِّ ابْنِ الشَّرِيفِ الجُرْجَانِيِّ (ت٨٣٨هـ)

تحقيق: أ.م.د نجلاء حميد مجيد

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

hum.njlae.hameed@uobabylon.edu.iq

A Treatise on Hamzat Al-Qat' and Hamzat Al-Wasl by Muhammad Ibn Ali Al-Husseini Al-Jurjani Ibn Al-Sharif Al-Jurjani (d. 838 AH)

Assist. Prof. Dr. Najlaa Hamid Majeed

University of Babylon

College of Education for the Humanities

الملخص

شرّف الله اللغة العربية بأن جعلها لغةً لكتابه الخالد، ومعجزته الكبرى، وقد بذل العلماء جهودا جبارة في دراسة لغة القرآن وضبط قواعدها وجمع شتاتها، ومن الذين كرسوا أوقاتهم لخدمة اللغة العربية وعلومها، شمس الدين ابن الشريف الجرجاني رحمه الله تعالى، فهو من العلماء البارزين الذين لهم مؤلفاتهم التي تشهد بطول باعهم في التأليف ولكن للأسف لم يلق العناية الكافية من لدن الباحثين.

وقد وفقنا الله تعالى للعثور على رسالة صغيرة له في بيان همزة الوصل والقطع، تتحدث عن رسم الهمزات في القرآن الكريم، وأحكامها في اللغة العربية، وهي رسالة فيها فوائد كثيرة، تنفع الباحثين، فعزمنا على تحقيقها وإخراجها إلى النور.

وقدّمنا بين يدي التحقيق بمقدمة تعرضنا فيها إلى حياة المصنف وموضوع الرسالة ووصف النسخة المعتمدة، ومنهج التحقيق.

نرجو الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا لخدمة تراثنا الذي لا يزال كثير منه في بطون المكتبات ينتظر من ينفض عنه غبار الزمن.

الكلمات المفتاحية: همزة الوصل – همزة القطع – الجرجاني – الاستفهام – رسالة.

Abstract

God honored the Arabic language by making it the language of his eternal book, and his great miracle, and scholars have made tremendous efforts in studying the language of the Qur'an, adjusting its rules, and collecting its diaspora. They have their books that testify to their long tradition of authorship, but unfortunately, it has not received sufficient attention from researchers.

And God Almighty has helped us to find a small message for him in explaining the hamza of connection and cutting, talking about drawing hamzas in the Holy Qur'an, and its rulings in the Arabic language, and it is a message that has many benefits that benefit researchers, so we decided to achieve it and bring it to light.

We presented before the investigation with an introduction in which we covered the life of the work, the subject of the letter, a description of the approved copy, and the method of investigation.

We ask God Almighty that we have succeeded in serving our heritage, much of which is still in the stomachs of libraries awaiting those who shake off the dust of time.

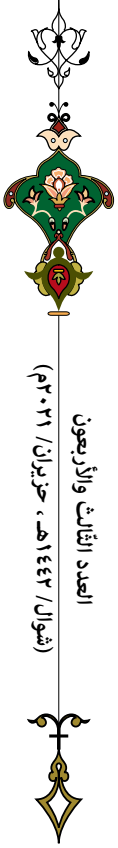

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد:

فقد شرّف الله اللغة العربية بأن جعلها لغةً لكتابه الخالد، ومعجزته الكبرى، وقد بذل العلماء جهودا جبارة في دراسة لغة القرآن وضبط قواعدها وجمع شتاتها، ومن الذين كرسوا أوقاتهم لخدمة اللغة العربية وعلومها، شمس الدين ابن الشريف الجرجاني رحمه الله تعالى، فهو من العلماء البارزين الذين لهم مؤلفاتهم التي تشهد بطول باعهم في التأليف ولكن للأسف لم يلق العناية الكافية من لدن الباحثين.

وقد وفقنا الله تعالى للعثور على رسالة صغيرة له في بيان همزة الوصل والقطع، تتحدث عن رسم الهمزات في القرآن الكريم، وأحكامها في اللغة العربية، وهي رسالة فيها فوائد كثيرة، تنفع الباحثين، فعزمنا على تحقيقها وإخراجها إلى النور.

وقدّمنا بين يدي التحقيق بمقدمة تعرضنا فيها إلى حياة المصنف وموضوع الرسالة ووصف النسخة المعتمدة، ومنهج التحقيق.

نرجو الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا لخدمة تراثنا الذي لا يزال كثير منه في بطون المكتبات ينتظر من ينفض عنه غبار الزمن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

ابن الشريف الجرجاني وآثاره:

هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني، يلقب بنور الدين وشمس الدين والجرجاني والحسيني، والعلوي[١]. وهو ابن الشريف الجرجاني العالم الذي ذاع صيته في البلاد الإسلامية.

عاش شمس الدين في كنف والده وهاجر معه إلى شيراز وبقي بخدمته إلى أن توفى الله والده.

ويعد أبو الشريف الجرجاني من أوائل أساتذة شمس الدين الذين أخذ عنهم العلم، وقيل إنه مات ولم يبلغ الأربعين.

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن حياته ولا سيرته إلا القليل، وعلى ما يبدو أنه كان زاهدا منزويا عن الدنيا ولهذا لا نجد له ذكرا كثيرا في المصادر.

عاش في شيراز وبقي فيها، وزار بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف ويبدو مما دُوّن في أول المخطوط أنه ألّفها في المسجد الحرام. توفي بشيراز سنة ٨٣٨ هجرية، ودفن فيها بالقرب من قبر والده بالقرب من الجامع العتيق المسمى بسواحان، في القبة التي بناها والده[٢].

لشمس الدين بعض المؤلفات منها[٣]:

١- تكميل حاشية والده على شرح كافية ابن الحاجب لركن الدين.

٢- حاشية على شرح العقائد العضدية للدواني.

٣- حاشية على الطوالع للبيضاوي.

٤- حاشية على كتاب منصة العذارى في شرح قصارى الصرف.

(١) ينظر: الضوء اللامع: ٥/ ٣٢٨. والأعلام: ٦/ ٢٨٨.

(٢) ينظر: الرشاد في شرح الإرشاد: ٢٥. والضوء اللامع :٩/ ٢٢. معجم المؤلفين ١١/ ٥٥.

(٣) ينظر: الرشاد في شرح الإرشاد: ٢٥-٢٧.

٥- الرشاد في شرح الإرشاد وهو شرح لكتاب إرشاد الهادي في النحو لسعد الدين التفتازاني، أتمّ تأليف هذا الكتاب في شيراز في القبة التي بناه والده الشريف الجرجاني لتكون مكانا لتدريسه إذ قال في آخر هذا الكتاب: (وقد تيسر الفراغ من تسويده في العاشر من جمادى الأولى لسنة ثلاث وعشرين وثمانمائة هجرية نبوية بشيراز المحفوظة في القبة المقدسة الشريفة الشريفية الوالدية سلام الله على من حل فيها وانا العبد الخالص لله تعالى الغني محمد بن شريف الحسين)[1].

٦- شرح الأصول في فن الحديث.

٧- شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان.

٨- شرح هداية الحكمة للأبهري.

٩- الغرة والدرة في المنطق وهما ترجمة لكتابي والده من الفارسية إلى العربية.

وصف النسخة المعتمدة

اعتمدنا في تحقيقنا هذا على نسخة يتيمة لم نعثر على أخت لها على كثرة بحثنا وتتبعنا واطلاعنا على فهارس المخطوطات في كل العالم، وهي نسخة فريدة ترى النور لأول مرة بحمد الله تعالى.

هذه النسخة موجودة في مكتبة العلامة الطباطبائي بمدينة شيراز الإيرانية برقم (٢/ ٤٥٧)، ضمن مجموع يتكون من مخطوطتين: الأولى رسالة في بيان همزة الوصل والقطع وهي الرسالة التي نقوم بتحقيقها، والأخرى: رسالة في قواعد رسم الخط.

تتكون هذه الرسالة التي حققناها من تسع صفحات تم ترقيمها بحسب الحروف الأبجدية (أ ب ج د ه و ز ح ط). خطها واضح ومقروء وقد شابه بعض الأخطاء الإملائية سببها عجمة الناسخ، كُتبت بخط النستعليق، معدل عدد الأسطر في الصفحة

(١) الرشاد في شرح الإرشاد: ٣٦٨.

الواحدة ثمانية عشر سطرا، ومعدل عدد الكلمات في كل سطر سبع كلمات.

لم يذكر اسم الناسخ في آخرها ولكنه يبدو أنه غير عربي (فارسي)، وورد في فهرس مخطوطات إيران (دنا) أن الناسخ اسمه سلطان محمد بن محمد قاسم شاهرخي[1] وهذا واضح من الأخطاء التي وقع فيها في رسم الحروف. تأريخ نسخها في سنة ثمان وألف للهجرة النبوية الشريفة كما ذُكر في ختام المجموع المخطوط، وفي المخطوطة بعض الأخطاء اللغوية والعلمية ناتجة عن عجمة الناسخ اجتهدنا في تصويبها وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

على حواشي المخطوط تعليقات يبدو أنها من الناسخ مكتوبة باللغة الفارسية، وفي حاشية الصفحة الأولى تعليقات يبدو أنها رسالة منفصلة حول تجويد القرآن مكتوبة باللغة الفارسية.

ويبدو أن هذه النسخة سقط من آخرها بعض الكلام، لأن المصنف قال في الصفحة الأخيرة منها: (تنبيهان)، والموجود تنبيه واحد وعلى هذا يكون التنبيه الثاني ساقط.

ومما يدل على أن هذه المخطوطة من مؤلفات ابن الشريف الجرجاني التصريح باسمه في مقدمة المخطوطة، وكذلك أننا عثرنا عليها في شيراز التي عاش فيها ومات، ومن الأدلة الأخرى إنّ مفهرسي المخطوطات عندما فهرسوا هذه النسخة صرحوا بنسبتها إليه، ومن الأدلة أيضا أن لابن الشريف الجرجاني عناية بتجويد القرآن فقد عثرنا له على أربع مخطوطات متخصصة في الحديث عن تجويد القرآن وأحكامه، وسنقوم بتحقيقها تباعا إن شاء الله تعالى، هذه الأمور كلها تؤكد أن هذه المخطوطة من مؤلفات ابن الشريف الجرجاني.

(١) ينظر: دنا: ٩/ ١١٧٠.

منهج التحقيق

بعد العثور على هذه النسخة قمنا بتحقيقها على وفق منهج يمكن إجماله بالآتي:

١/ قمنا بنسخ المخطوطة على وفق القواعد الإملائية الحديثة، ولم نشر لما كتب الناسخ بحسب القواعد الإملائية القديمة، وقمنا بضبط النص ضبطا صحيحا نحوا وصرفا.

٢/ خرجنا الآيات القرآنية من القرآن الكريم بحسب الأملاء الذي تحدث عنه المصنف. وخرجنا القراءات القرآنية من كتب القراءات.

٣/ وثقنا الآراء العلمية من كتب أصحابها، أو من المصادر الأخرى.

٤/ قمنا بتوضيح ما احتاج إلى بيان من كلام المصنف عبر شرح عبارته مستعينين بكلام العلماء.

٥/ أشرنا إلى نهاية وجه الورقة بـ(١و)، وظهرها بـ(١ظ).

٦/ وضعنا عنوانات لموضوعات المخطوطة وحصرناها بين قوسين [ ].

٧/ في المخطوطة بعض الكلمات التي تعسر علينا فهمها، اجتهدنا في قراءتها، وأشرنا إلى ذلك.

نماذج من صور المخطوطة

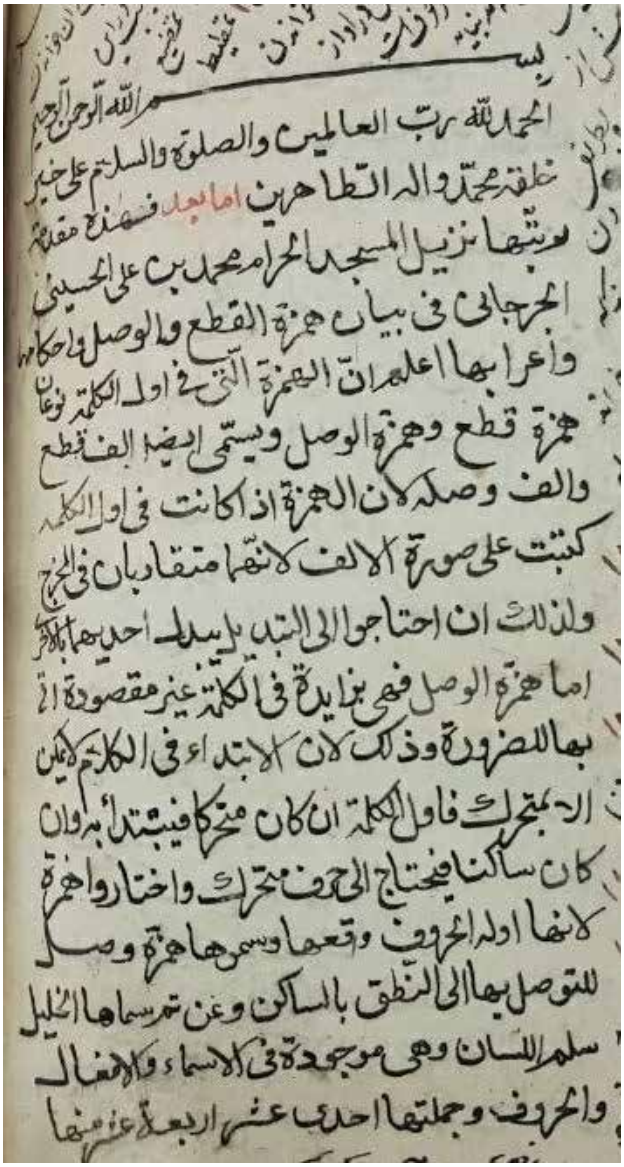

الصفحة الأولى

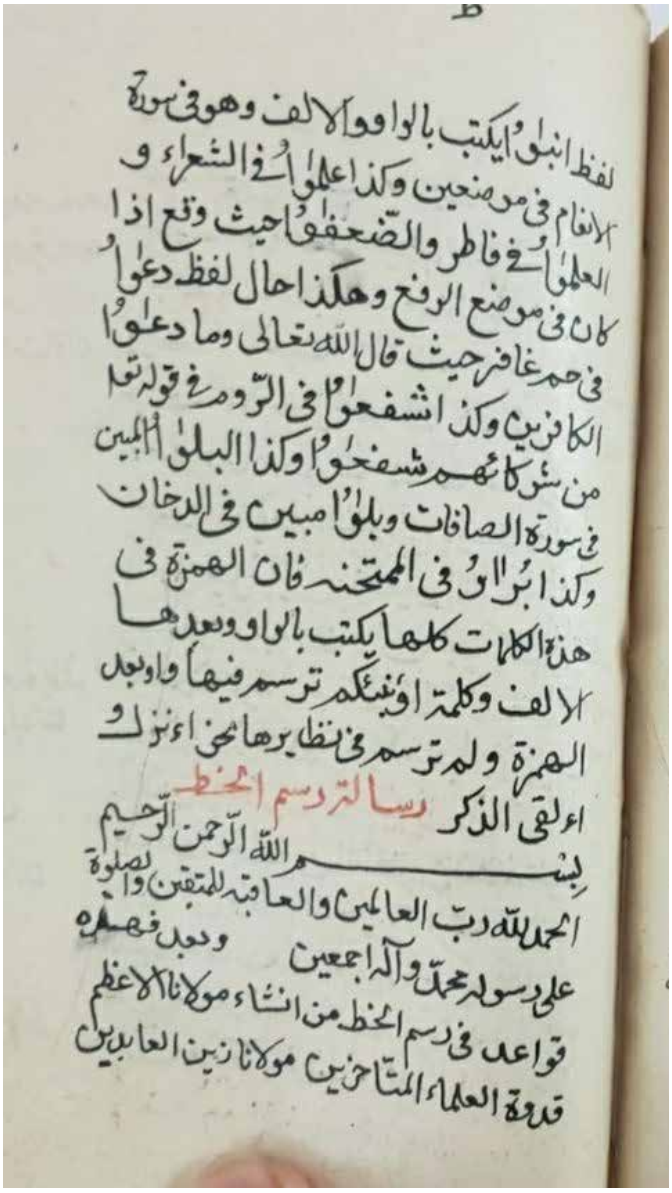

لفظ ابنؤا ايكتب بالواو والالف وهو في سورة
الانعام في موضعين وكذا علوا في الشعراء و
العلوا في فاطر والضعفوا حيث وقع اذا
كان في موضع الرفع وهكذا حال لفظ دعوا
في حم غافر حيث قال الله تعالى وما دعوا
الكافرين وكذا اشفعوا في الروم في قوله تعا
من شركائهم شفعوا وكذا البلوا المبين
في سورة الصافات وبلوا مبين في الدخان
وكذا ابرا في الممتحنة فان الهمزة في
هذه الكلمات كلها يكتب بالواو وبعدها
الالف وكلمة اونبئكم ترسم فيها واو بعد
الهمزة ولم ترسم في نظايرها نحو اءنزل
اءلقى الذكر رسالة رسم الخط
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة
على رسوله محمد وآله اجمعين وبعد فهذه
قواعد في رسم الخط من انشاء مولانا الاعظم
قدوة العلماء المتاخرين مولانا زين العابدين

الصفحة الأخيرة

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

أمّا بعدُ:

فهذه مقدمةٌ رتّبها نزيلُ المسجدِ الحرامِ محمّد بنُ عليّ الحسينيّ الجرجانيّ في بيانِ همزةِ القطعِ والوصلِ وأحكامِهما وإعرابِها.

اعلم أنّ الهمزة التي في أوّل الكلمة نوعان: همزة قطع وهمزة الوصل، ويسمّى أيضاً ألف قطع(١) وألف وصل(٢) لأنّ الهمزة إذا كانت في أوّل الكلمة كُتبت على صورة الألف؛ لأنّهما متقاربتان في المخرج(٣) ولذلك إن احتاجوا إلى التّبديل يبدل إحداهما بالأخرى(٤).

(١) وردت هذه التسمية في كتب العلماء كثيرا ينظر على سبيل المثال: العين:٨/ ١٩٧. والمقتضب: ٢/ ٨٧. وتوجيه اللمع:٥٧٠.

(٢) في الأصل: وصلة، والصواب ما أثبتناه، وقد وردت تسميتها بألف الوصل كثيرا في كتب العلماء، ينظر على سبيل المثال: النوادر في اللغة:٥٢٥. والمقتضب: ٢/ ٨٧. وتصحيح الفصيح وشرحه: ٤٣٤.

(٣) نصّ على ذلك ابن كمال باشا في شرحه على مراح الأرواح. ينظر: الفلاح في شرح المراح: ٥٦. وقال ديكنقوز إنهما متّحدان ذاتا، ينظر: شرح مراح الأرواح لديكنقوز: ٥٦. وهو تعبير غير دقيق لوجود فروق كبيرة بين الهمزة الوقفة والألف. ينظر: دراسات في علم اللغة:٣٢.

(٤) قال الفراء: (يجوز أن تُكتب الهمزة ألفًا في أي موضعٍ وقعت) ينظر: خزانة الأدب :١/ ١٠٢. والمطالع النصرية: ١٩٩. ذكر ديكنقوز أسبابا لإطلاق الألف على الهمزة من جملتها ما ذكره الجرجاني؛ إذ قال: (يجوز إطلاق الألف على الهمزة، إما حقيقة بالاشتراك على ما قيل، وإما مجازا لكونها على صورتها في بعض المواضع، أو لكونهما متحدين ←

همزة الوصل

أمّا همزة الوصل[١] فهي زائدة[٢] في الكلمة غير مقصودة أُتي بها للضّرورة وذلك؛ لأنّ الابتداء في الكلام لا يمكن إلا بمتحرّك، فأوّل الكلمة إن كان متحرّكًا فيبتدأ به، وإن كان ساكنا فيُحتاج إلى حرفٍ متحرّك[٣] واختاروا همزة لأنها أول[٤] الحروف موقعها[٥] وسموها همزة وصل للتوصل بها إلى النطق بالساكن[٦].

ومن[٧] ثم سماها الخليل سلم اللسان[٨] وهي موجودة في الأسماء والأفعال والحروف وجملتها أربعة عشر إحدى عشرة[٩] منها[١٠] في الأسماء[١١] وهي همزة (ابن)

← ذاتا والاختلاف إنما هو بالعارض، ولذلك شبهوهما بالهواء والريح فكما أن الهواء إذا تحرك صار ريحا والريح إذا سكنت صارت هواء، فكذا الألف إذا تحركت صارت همزة والهمزة إذا سكنت ومدت صارت ألفا) شرحان على مراح الأرواح:٥٦.

(١) لعل سبب تقديمها في الذكر لأنها محصورة وهمزة القطع غير محصورة كما ذكر ابن الأثير في البديع في العربية: ٢/ ٣١٣.

(٢) في الأصل: بزائدة، والصواب ما أثبتناه.

(٣) قال ابن يعيش في شرح المفصل:٥/ ٣٠٢: (اعلم أنّ الحرف الذي يبتدأ به لا يكون إلاّ متحرّكًا، وذلك لضرورة النطق به، إذ الساكن لا يمكن الابتداءُ به، وليس ذلك بلغة، ولا أنّ القياس اقتضاه، وإنّما هو من قبيل الضرورة، وعدم الإمكان. فقد ظنّ بعضُهم أنّ ذلك من لغة العرب لا غير، وأنّ ذلك ممكنٌ، وهو في لغة قومٍ آخَرين. ولا ينبغي أن نتشاغل بالجواب عن ذلك، لأنّ سبيلَ معتقد ذلك سبيلُ من أنكرَ العِيانَ وكابَرَ المحسوسَ).

(٤) في الأصل: أوله.

(٥) في الأصل (وقعها) وأثبتناه على الصواب.

(٦) للعلماء آراء في سبب تسميتها بهمزة الوصل. ينظر: شرح الألفية للمرادي:٢/ ٤٩٤. والمقاصد الشافية: ٨/ ٤٧٦- ٤٧٨. والتوصل في العربية: ٧٨٨. (بحث)

(٧) في الأصل: عن، والصواب ما أثبتناه.

(٨) قال الخليل في كتابه العين: ١/ ٤٩ (مقدمة الكتاب): (والألف التي في اسْحَنْكَكَ واقشَعَرَّ واسْحَنْفَرَ واسْبَكَرَّ ليستْ من أصل البناء، وإنما أُدخِلت هذه الأَلِفات في الأفعال وأمثالها من الكلام لتكونَ الألِفُ عماداً وسُلّماً لِلِّسان إلى حَرْف البناء، لأنَّ اللِّسان لا ينطلق بالساكِن من الحروف فيحتاجُ إلى ألفِ الوَصْل).

(٩) في الأصل: عشر.

(١٠) في الأصل: (وجملتها إحدى عشرة أربعة عشر منها)، والصواب ما أثبتناه، وفي الأصل: [١/ ظ].

(١١) دخول همزة الوصل في الأسماء يكون على نوعين: الأول: أسماء غير مصادر، وهي الأسماء العشرة المعروفة ←

و(ابنة) و(ابنم) [وامرؤ][1] و(امرأة) و(اثنان) و(اثنتان) و(اسم) و(است) و(ايمن)[2] وهمزة المصادر في الأفعال الخماسية والسداسية[3]، واثنتان منها للأفعال وهما همزة فعل الماضي من الخماسي والسداسي[4]، وهمزة أمر الحاضر في غير باب (الإفعال)[5] وواحدة منها في الحروف وهي الهمزة المتصلة بلام التعريف عند[6] سيبويه وغير ذلك همزة قطع. وهمزة الوصل محذوفة في الدرج[7] – إن لم يكن مفتوحة يلي همزة الاستفهام –

← وهو ما أراده بقوله: (الأسماء) هنا أي: الاسماء التي ليست بمصادر وإلا فالمصادر هي أسماء أيضا. والثاني: أسماء مصادر. ودخولها في الأسماء خلاف الأصل، ودخولها على الأسماء العشرة غير مقيس لأن دخولها في المصادر مبني على دخولها في الأفعال، والأسماء العشرة ليست جارية على أفعال. ينظر: توجيه اللمع:٥٧٢، وشرح الألفية لابن مالك:٢/ ٤٩٦.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) قيل: إن الأسماء الصريحة (غير المصادر)التي دخلتها همزة الوصل أكثر من عشرة، وقد جعلها ابن الدهان في الغرة ثمانية عشر وهي: ابن وابنان وابنة وابنتان وامرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان واثنان واثنتان واسم واسمان واست واستان وابنم وابنمان وايمن وايم. وذكر ابن خالويه في الألفات ثمانية فقط؛ لأنه أسقط ابنم لأنها لغة في ابن، وأيمن لأنها عنده حرف. ينظر: البديع في العربية :٢/ ٣١٣ (هامش:٣٢).

(٣) وهي كل مصدر لفعل ماضيه أكثر من ربعة أحرف، وفي أوله همزة وهي أحد عشر بناء: «انفعال» كانطلاق، و«افتعال» كاكتساب «وافعلال» كاحمرار «وافعيلال» كاحميرار «واستفعال» كاستخراج، «وافعيعال» كاعشيشاب «وافعوّال» كاخروّاط «وافعنلال» كاسحنكاك، «وافعنلاء» كاسلنقاء و«افعنلال» كاحرنجام «وافعلّال» كاقشعرار. ينظر: توجيه اللمع:٥٧٤-٥٧٥.

(٤) هذا القسم الأول من أقسام الفعل الذي تدخل عليه همزة الوصل، وهو الماضي إذا كان أكثر من أربعة أحرف وفي أوله همزة وذلك أحد عشر بناءا وهي أبنية الأفعال المأخوذ منها أبنية المصادر المذكورة في الإحالة السابقة، والعلة في دخولها على هذه الأفعال أنها بنية طويلة أوائلها متحركات فاستثقلوا طول البناء وكثرة الحركات، فأسكنوا الأول وجاءوا بالهمزة. ينظر: توجيه اللمع:٥٧٥.

(٥) هذا القسم الثاني من أقسام الفعل الذي تدخل عليه همزة الوصل، وهو الأمر من كل فعل ثلاثي أو غيره أول مضارعه مفتوح وثانيه ساكن لفظا، ويستثنى من ذلك (خُذ وكُل ومُر) فإنها مما يسكن ثاني مضارعه لفظا إلا أن الأمر منها يكون بحذف الفاء. ينظر: شرح الألفية لابن مالك:٢/ ٤٩٥.

(٦) في الأصل: عن، والصواب ما أثبتناه.

(٧) تحذف في الدرج للاستغناء عنها؛ لأنها أتي بها للتوصل إلى النطق بالساكن فإذا وُصلت الكلمة المبدوءة بها بما قبلها انتفت الحاجة إليها؛ لأنّ الكلام المتقدم أغنى عنها. ينظر: شرح المقدمة المحسبة:١/ ٢٠٧، وشرح المفصل لابن يعيش:٥/ ٣٠٩.

فيتصل ما بعدها بما قبلها بإعرابه إن كان معرباً نحو: (كتبتُ اسمك)[1] فحذفت الهمزة واتصل السين بالتاء بإعرابه وإن كان ما قبلها ساكناً فيعرب[2] بالكسرة إن لم يكن بعد الساكن الذي بعد همزة الوصل ضمة أصلية[3] نحو: (أن الحكم لله)[4] ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾[5] [سورة ص، من الآية: ٦]، ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾[6] [سورة النساء، من الآية: ١٧٦]، و(أن اضربوا) ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ﴾[7] [سورة التوبة من الآية:١٠٥] إلّا لفظة (من) فإنه بفتح نونها إذا اتصلت بهمزة الوصل خفة لكثرة استعمالها[8] نحو: (من الله) و(من الرسول)

(١) همزة الوصل إن سبقت بحرف متحرك، فإن هذا الحرف يتصل بوساطة حركته بالساكن الذي يلي همزة الوصل بعد سقوطها في الدرج سواء كانت هذه الحركة ضمة أو فتحة أو كسرة كالمثال المذكور.

(٢) في الأصل: فيعرف، والصواب ما أثبتناه.

(٣) أي: سواء كانت هذه الضمة أصلية ولكن ليست بعد الساكن الذي يلي الهمزة كالمثال الأول، أو عارضة غير أصلية كالثاني والثالث، أو غير ضمة بل: كسرة كالمثال الرابع، أو فتحة كالخامس، وفي هذه الأمثلة يجب في الساكن الأول الكسر، وسنبين علة ذلك في موضعه.

(٤) في الأصل: (الحمد لله)، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم، لعدم وجود ضمة أصلية في الحرف التالي لهمزة الوصل في قوله تعالى: (الحمد لله) بل فتحة ولو كان المصنف يريد الفتحة لجعلها مع المثال الأخير لأنه عن الفتح أيضا. يجب في النون من (أن الحكم) الكسر؛ لأنه وإن وجدت ضمة أصلية بعد الساكن الثاني لكنها ليست في الكلمة الثانية؛ لأن حرف التعريف يعد كلمة مستقلة، فالضمة التي بعده هي في كلمة أخرى وليست في الثانية؛ إذ الثانية هي لام التعريف وليس فيها ضمة. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين:١/ ٥٠٣، والكناش:٢/ ١٩١، وإتحاف فضلاء البشر:٤٧٦.

(٥) إنّ ضمّة شين (امشوا) ليست أصلية لأنّ الأصل: (امشيوا) بكسر الشين وضمّ الياء فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وأبدل من كسرة الشين ضمّة لتصحّ الواو، ولهذا وجب في نون (إن) الكسر. ينظر: الكناش: ٢/ ١٩١، وتمهيد القواعد:٩/ ٤٦٧٠.

(٦) الضمة هنا غير أصلية لزوالها في النصب والجر في نحو رأيت امرأ ومررت بامرئ، فجاز هنا الكسر والضم ولكن ليس على السواء. ينظر: الكناش :٢/ ١٩١.

(٧) يجب في المثالين الأخيرين ونحوهما الكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

(٨) القياس في نون (من) أن تكسر إذا وليتها همزة الوصل نحو من ابنك غير أنهم فتحوها مع لام المعرفة وخالفوا القياس لكثرة هذا الحرف في كلامهم ولكثرة ما فيه أل من الأسماء لأنها تدخل على كل نكرة فكرهوا توالي كسرتين: كسرة الميم وكسرة النون بعدها وما فيه من ثقل فعدلوا إلى أخف الحركات وهي الفتحة ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٥/ ٣٠٠، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي:٢/ ٢٤٦، وقد جاء الكسر شاذا ينظر: البديع في العربية:١/ ٦٧٧.

وكذلك فتحة ميم ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾[1] [آل عمران: ١– ٢] وصلا في أول (آل عمران) عند سيبويه[2] وأمّا عند الخليل[3] فإنّما فُتحت الميم وصلا لإلقاء[4] حركة همزة[5] (الله) عليها بالنقل لالتقاء الساكنين ليدل على أنها في حكم الثابت لأنها همزة قطع حذفت للتخفيف لا للدرج كما سنبين إن شاء الله تعالى وإن كانت بعد الساكن الذي بعد همزة الوصل ضمة أصلية نحو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ [سورة الإسراء من الآية: ١١٠]، ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [سورة البقرة من الآية:١٧٣] ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ الأنعام: ١٠ مجهولاً ماضياً

(١) قرأ السبعة بفتح الميم وألف الوصل ساقطة وروي عن عاصم سكون الميم وقطع الألف وعن الحسن وعمرو بن عبيد والرؤاسي والأعمش والبرجمي وابن القعقاع. ينظر: إعراب القرآن للنحاس:١/ ١٤٢، ومعاني القراءات للأزهري:١/ ١٢١-١٢٢، والبحر المحيط: ٣/ ٩.

(٢) مذهب سيبويه أن ميم (ألم الله) حُركت لالتقاء الساكنين كما حركوا (من الله)، إذ قال في كتابه:٤/ ١٥٣-١٥٤: (لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاءٍ. ونظير ذلك قولهم: من الله، ومن الرسول، ومن المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا، وشبهوها بأين وكيف). وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين؛ لأن قبلها ياء وكسرة فلو كُسرت لتوالت الأمثال وذلك ثقيل جدا، فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أخف الحركات. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٢/ ٢٤٤(المسألة:١٠٨)، والبحر المحيط:٣/ ١٠، وقيل: حركت بالفتح حفاظا على بقاء التفخيم في لام اسم (الله) تعالى. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي:٢/ ٢٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين:١/ ٥٤١، ٤٩٤.

ومذهب الفراء وغيره من الكوفيين أن حركة همزة الوصل ألقيت على الميم وهذا بناء على مذهبهم في جواز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبله محتجين بالنقل والسماع وممن تابعهم في ذلك الزمخشري والرضي. وهذا المذهب مرفوض عند البصريين لأن الهمزة إذا أوجب الدرج إسقاطها لم تبق لها حركة تلقى على شيء، وممن قال بهذا الرأي الفارسي وابن الحاجب. ينظر: معاني القرآن للفراء:١/ ٩، والحجة للقراء السبعة: ٣/ ٨-٩، والكشاف: ١/ ٢٩٦-٢٩٧، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٢٤٣-٢٤٤ (المسألة:١٠٨)، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٣٦.

(٣) لم نجد هذا الرأي في كتب الخليل ولم نجد من ينسبه إليه إلا الجرجاني. والظاهر أنّ هذا الكلام توجيه من الجرجاني لهذه المسألة؛ إذ يرى أن إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها إنما يتّجه على رأي الخليل في همزة (أل) لأنها همزة قطع، وفي هذا تخلّص من الإشكال الموجّه إلى رأي الكوفيين من أن نقل حركة معدومة لا يُتصوّر. فبالقول إن همزة (أل) همزة قطع يصح نقل حركتها إلى الساكن قبلها على مذهب البصريين.

(٤) في الأصل: لإلغاء، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في الاصل: [٢/ و].

﴿ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ﴾ الأعراف: ٤٩ (برحمة ادخلوا) فيجوز أن يعرب بالكسرة على الأصل[١]، [و][٢] بالضمة: على التبعية[٣] أو لئلا يلزم الخروج من الكسرة إلى الضمة[٤] وأما إذا كانت مفتوحة يلي همزة استفهام نحو ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ الأنعام: ١٤٣ ﴿ ءَآلْـَٔنَ﴾ يونس: ٥١ ﴿ ءَآللَّهُ﴾ يونس: ٥٩ فتسهّل كالألف أو تبدل ألفًا[٥]، ولا تحذف؛ لأنه لو حُذف لأُلبسَ بالخبر[٦].

وثابتة في ابتداء الكلام مكسورة دائما إلا أربع همزات:

الأولى: همزة فعل الماضي من الخماسي والسداسي إذا[٧] بُني للمفعول نحو: (اكتُسِب) و(استُخرِج).

والثانية همزة أمر الحاضر[٨] إذا كانت بعد الساكن ضمّة أصليّة نحو: (انصر) و(اقعد) فإن هاتين الهمزتين مضمومتان في الابتداء على تبعية الضمة الأصلية التي

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ١١٧، والمراد بقوله: (على الأصل) أي: على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وهو كسر الساكن الأول.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: البحر المحيط:٢/ ١١٧، وتمهيد القواعد: ٨/ ٣٧٨٠. والمراد بالتبعية: أن يتبع الساكن السابق لهمزة الوصل حركة ما بعد الساكن الذي يلي الهمزة (الحرف الثالث)، وهي الضمة الأصلية فيضم. ومذهب معظم الكوفيين أن الأصل في حركة همزة الوصل الداخلة على الفعل المبتدأ به أن تتبع عين الفعل فتضم أو تكسر اتباعا لحركة العين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٢/ ٢٣٩(المسألة:١٠٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط:٢/ ١١٧-١١٨. وقد زاد سببا آخر لضم همزة الوصل هنا هو أنها ضمت لتكون دليلا على المحذوف أي ليدل على أن حركة همزة الوصل المحذوفة كانت ضمة.

(٥) تبدل همزة الوصل ألفا أو تسهل بين الهمزة والألف في هذه الحالة وقد قرئ بالوجهين (أللذكرين) والإبدال أرجح. ينظر: شرح الألفية لابن مالك:٢/ ٥٠٠.

(٦) كان القياس أن تحذف همزة الوصل مع المفتوحة كما حذفت مع المضمومة والمكسورة لكن ترك مقتضى القياس لأن الحذف يلبس لاتحاد حركتها وحركة همزة الاستفهام. شرح الألفية لابن مالك:٢/ ٥٠١.

(٧) في الأصل: إلا، والصواب ما أثبتناه.

(٨) لا يقتصر أمر الحاضر على المذكر فقط، وإنما يشمل المؤنث مثل: (انصرُي، اقعُدي).

بعدها[١]، ولئلا يلزم[٢] الخروج من الكسر إلى الضمة لو كسرتا، ولا اعتبار بالساكن لأنّه ليس بحاجز[٣]، ولا يجوز فتحهما للاشتباه بالمتكلم[٤].

والثالثة: همزة لام التعريف فإنها مفتوحة في الابتداء خفة لكثرة وقوعها في الكلام[٥] أو لأنها دخلت على الحروف[٦] وهو اللام ففتحت ليفرق[٧] بذلك بين دخولها على الأسماء والأفعال وبين دخولها على الحروف إذ خُصّت الأسماء بالكسر فقط والأفعال بالكسر والضم[٨] أو لأنّ ما بعد اللام قد يقع مضموماً نحو: (الحُلم) و(النُّذر) و(العُلى) و(الحُكم)، وقد يقع مكسوراً نحو (العلم) و(الصدق) و(الذكر) ،فلو ضمت الهمزة أو كسرت لَتوالى ما يستثقل من اجتماع ضمتين أو كسرتين أو أكثر[٩] ولا يلتفت إلى

(١) إن هذين القسمين إنما ضمت همزة الوصل فيهما لأن الحرف الثالث فيهما مضموم ضمة أصلية، فإن كانت غير أصلية وذلك بأن عرض إبدال ضمة ثالثه كسرة نحو: (اغزي) جاز في الهمزة الكسر والضم، والثاني هو المختار؛ لأن الأصل فيها (اغْزُوِي) استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الزاي ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فالضمة مراعاة للأصل نظرا إلى أن الضمة الأصلية مقدرة والمقدر كالموجود، والكسر نظرا إلى الوضع الحالي للكلمة وهو كون ثالثها مكسور. وإن كانت الضمة غير لازمة نحو: ارمُوا واقضُوا فإن الهمزة تكسر وإن كان الثالث مضموما لأن الضمة عارضة والثالث أصله الكسر (ارميوا) وإنما ضم بعد حذف لام الكلمة لتصح الواو. ينظر: المقتضب:٢/ ٩٠، وشرح المفصل لابن يعيش:٥/ ٣٠٨،وشرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٤٦٦، وشرح ابن الناظم: ٥٩٣.

(٢) في الأصل: [٢/ ظ].

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ١٢٨، وتوجيه اللمع: ٥٧٨، وشرح المفصل لابن يعيش:٥/ ٣٠٨، وفيه: (كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن).

(٤) ينظر: تمهيد القواعد:٨/ ٣٧٧٩ إذ قال: (وفي فتح همزة الوصل أيضا محذور آخر وهو تأديته إلى التباس الأمر بالمضارع المسند إلى المتكلم وذلك أنه لو قيل في الأمر بالانطلاق: انطلق بفتح الهمزة لَتُوهِّم أنه مضارع مسند إلى المتكلم، ولا يكفي الفرق بالسكون فإن المضارع قد يسكن في موضع الرفع تخفيفا كتسكين أبي عمرو: (وينصركم) وأخواته).

(٥) ينظر: الأصول في النحو:١/ ٤٣، وتوجيه اللمع:٥٧٨، وفيه: (لم يفتحوا إلا همزة (اللام) لكثرة دورها في الكلام).

(٦) الأصوب: الحرف.

(٧) في الأصل: ليقوت، والصواب ما أثبتناه.

(٨) ينظر: المقتضب:٢/ ٩٠، والمنصف:١/ ٦٥، وفيه: (فتحت للفرق بينها وبين هذه الداخلة على الأفعال والأسماء). وينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٥/ ٣٠٨.

(٩) ينظر: الأصول في النحو:١/ ٤٣.

الساكن الذي في البين إذ ليس بحاجز حصين فيثبت الهمزة على الفتحة التي يصلح مع كل الحركات لخفتها.

والرابعة: همزة (أيمن) فإنها مفتوحة في الابتداء وذلك لأن هذا الاسم غير منصرف ولا يستعملونها[١] إلا في القسم فشابه الحرف ففتحوا همزته في الابتداء تشبيهاً بالداخلة على لام التعريف[٢] أو لأنه جمع يمين وهمزته للقطع ثم جعل للوصل لكثرة الاستعمال[٣].

همزة القطع

وأما همزة القطع فهي أصلية[٤] مقصودة ثابتة في الدرج والابتداء معاً معربة بإعرابها الغاية[٥] فتحة أو كسرة أو ضمة، وإنما سميت همزة قطع؛ لأنها في الدرج يقطع ما قبلها عما بعدها نحو (كتبت أحمد)، فهمزة أحمد حجزت[٦] بين التاء والحاء فقطعت أحدهما

(١) في الأصل: [٣/ و].

(٢) ينظر: التعليقة: ٤/ ٢٥٠، وذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب:١٢٩سببا آخر لشبه أيمن بالحرف فضلا عن عدم تمكنه بعدم استعماله إلا في القسم، وهو إنهاكه بالحذف حتى أُصير على حرف كما تكون الحروف، وهذا ما نجده عند ابن يعيش أيضا في شرح المفصل:٥/ ٢٤٦ إذ قال: (ويؤيّد عندي أيضًا حالَ هذا الاسم في مضارعته الحرفَ أنّهم قد تَلاعبوا به، فقالوا مرّةً: «اَيَمُنُ الله»، ومرّةً: «اَيَمُ اللهَّ»، بحذف النون، ومرّة: «إِيمُ الله» بالكسر، ومرّة: «مِ اللهَّ»، ومرّة: «مُ اللهَّ»، ومرّة: «مِنْ ربِّي»، و«مُنْ ربِّي». فلمّا حذفوه هذا الحذفَ المُفْرِطَ، وأصاروه مرّة على حرفَيْن، ومرّة على حرفٍ كما تكون الحروفُ، قوي شَبَهُ الحرف عليه، ففتحوا ألفَه تشبيهًا بالهمزة الداخلة على لام التعريف)

(٣) القول بأن همزة (أيمن) هي همزة قطع هو قول الكوفيين، وأجازه الزجاج، أما المذهب الأول وهو كونها همزة وصل فهو مذهب سيبويه والبصريين وأيمن عندهم اسم مفرد مشتق من اليمن. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي:٤/ ٢٤٢-٢٤٣، ٥/ ١٧، والإنصاف: ١/ ٣٧٧(المسألة:٥٩)، وشرح المفصل لابن يعيش:٤/ ٤٩٤-٤٩٥، ٥/ ٢٤٦.

(٤) في الأصل: الأصلية، والصواب ما أثبتناه.

(٥) هكذا وردت في الأصل، ولم نعرف معناها.

(٦) في الأصل: نجرت، والصواب ما أثبتناه.

عن الآخر[١] إلا الهمزة الداخلة على اللام نحو: (الرجل) فإنها همزة قطع مفتوحة عند الخليل[٢] مع أنها تحذف في الدرج تخفيفاً لكثرة استعمالها.

توضيح

توضيح اعلم أنّ حرف التعريف في قوله (الرجل) هو اللام الساكنة فقط عند سيبويه والهمزة همزة وصل زائدة غير مقصودة أصلية[٣] لما حذفت والدرج كما لم يحذفوا همزة (أم) و(أن)[٤]، ولأنّ التنوين حرف واحد يدل على التنكير فينبغي أن يكون دليل التعريف أيضاً حرفا واحدا حملا للنقيض على النقيض[٥] وأما عند الخليل[٦] فحرف

(١) في الأصل: الآخرة.

(٢) ذكر النحويون أن همزة أل عند الخليل همزة قطع. ينظر: البديع في العربية:٢/ ٤١، ٣٢١، وتوجيه اللمع:٥٧٦، أما عند سيبويه فهي همزة وصل. ينظر: كتاب سيبويه:٤/ ١٤٧-١٤٩، وقد تابع ابن مالك الخليل في شرح التسهيل:١/ ٢٥٤-٢٥٥، وذكر أدلة تقوي رأي الخليل وتضعف رأي سيبويه بيد أنه تابع سيبويه في ألفيته:٧٥ بقوله: وأيمن همز أل كذا ويبدل مدا في الاستفهام أو يسهل، وينظر: المقاصد الشافية:٨/ ٤٩٧- ٤٩٨.

ويرى أبو حيان في التذييل والتكميل:٣/ ٢٢٠،٢٢٢: أن ظاهر كلام الخليل يدل على أن همزة أل وصل، ولا خلاف بينه وبين سيبويه في ذلك.

ويرى الشاطبي في المقاصد الشافية: ٨/ ٥٠٢-٥٠٣: أن هذا الخلاف المحكي عن الخليل وسيبويه (غير مسلم الوجود وإنما استقرأوه من حكاية سيبويه عنه أن أل كقد قال ابن الضائع ولا يخرج من هذا أنها همزة قطع) ثم نقل قولا آخر لابن الضائع: (ومن تتبع كلام سيبويه وفهمه تبين ولا بد أنه لا خلاف بينه وبين الخليل بوجه وتبين أن قوله أل كقد لا يناقض أن ألفها ألف وصل كما تقدم)

(٣) يقول الشاطبي في المقاصد الشافية:٨/ ٥٠٢-٥٠٣: (همزةُ الوصل مع ما بعدها لها حالان حالٌ هي فيه كبعض حروف الكلمة وهي من جهة الوزن وأن الكلمة مبنية عليها ألا ترى أنها مأخوذة مع ما بعدها في أوزان الأفعال فتقول في انطلق وزنه انْفَعَلَ كما تقول في أكرَمَ وزنُه أَفْعَلَ [و] على هذا النحو يصح أن تقول أل كقد والحالُ الأخرى دلالة ما بعدها على مسماه ثبتت أو سقطت فصارت من هذا الوجه كأنَّ الكلمة ليست مبنية عليها).

(٤) عبارة: (لما حذفت والدرج كما لم يحذفوا همزة (أم) و(أن)) غير واضحة المعنى، ونظن بأن الصحيح هو (لأنها حذفت في الدرج بينما لم يحذفوا همزة (أم) و(أن)). والله أعلم.

(٥) ينظر: المنصف: ١/ ٦٩، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٠، والمقدمة المحسبة:١/ ٢٧٢.

(٦) ذكر النحويون أن أداة التعريف عند الخليل هي أل. ينظر: سر صناعة الإعراب:١/ ١٦، وتوجيه اللمع:٥٧٦، وشرح المفصل لابن يعيش:١/ ٨٦،٥/ ١٣٣، وشرح التسهيل لابن مالك: ١/ ٢٥٣-٢٥٤.

التعريف[1] الهمزة واللام معاً لأنها من خصائص الأسماء ويفيد معنى فيها وهي بمنزلة قد في الأفعال وثنائية وكذلك هذه وأيضاً لأنها من حروف المعاني وليس فيها ما وضع على حرف واحد مفرد ساكن[2] فوجب أن يحمل على ما ثبت دون ما لم يثبت[3].

ويرى أبو حيان في تذييله: ٣/ ٢٢١ أن ابن مالك قلد الزمخشري في نسبة ذلك إلى الخليل، وقد رد عليه بعض النحويين بقوله: إنما هي في مذهب الخليل وسيبويه الف وصل، ولكنه فهم كلام سيبويه هو وغيره من النحويين سوء لأن في ظاهره إشكالا ففهموه فهم سوء، وذكر في :٣/ ٢١٨، ٢٢٢-٢٢٣، أن ما زعم ابن مالك أنه مذهب الخليل هو مذهب ابن كيسان.

وذهب الشاطبي في مقاصده:٨/ ٥٠٨ إلى أن ما ذكره ابن مالك في شرح التسهيل لا يتحصل منه خلاف محقق في المسألة فقال: (ويدلك على أن الخلاف في المسألة مندفعٌ فيما بين الخليل وسيبويه ومَن وراءهما أن الشراح للكتاب لم يتعرضوا له ولا نصوا على استنباطه من لفظ الكتاب إلا ما حكاه السيرافي عن غيره من استنباطه من تشبيه سيبويه أل بقد وسوف أنها ألف قطع ولم يحك ذلك عن الخليل والذي حكاه عن الخليل ابن جني في سر الصناعة فالحاصل أنَّ ما نقله المؤلف لم يذهب إليه فيما أعلم أحد من النحويين ولا تحقق له فيه نقل محرر والله أعلم).

(١) في الأصل: [٣/ ظ].

(٢) ينظر: المقدمة المحسبة: ١/ ٢٧٢.

(٣) قال أبو حيان في التذييل والتكميل:٣/ ٢٣٠: (وقد طال الكلام في «أل» طولًا زائدا على الحد واختلافهم فيما لا يجدي شيئاً لأنه خلاف لا يؤدي نطقاً لفظياً ولا معنى كلامياً، وإنما ذلك هوس وتضييع ورق ومداد ووقت يسطر ذلك فيه، والخلاف إذا لم يفد اختلافاً في كيفية تركيب أو في معنى يعود إلى أقسام الكلام، وينبغي أن لا يتشاغل به، ومن طلب لوضع المفردات معنى معقولاً وعلة تقتضي له خصوصية ذلك اللفظ فهو بمعزل عن العقل). وقال في الارتشاف: ٢/ ٩٨٥: (وهذا الخلاف في الأداة قليل الجدوى).

[الخاتمة]

وأما الخاتمة ففي بيان ما يتعلق برسم الخط فاعلم أنه[٤] كما لا ينبغي التغيير[٥] فيما نقل في القراءة المتواترة كذلك لا ينبغي التغيير[٦] فيما رسم في المصحف الأصلي فإنه قد كتب كذلك باتفاق الصحابة العارفين بأحوال الكتاب والسنة فالظن بهم أنهم لم يكتبوا ذلك كذلك إلا لحكمة دقيقة ونكتة أنيقة[٧] ونحن في هذه الوجيزة نشير إلى طرف من ذلك؛ لأن رسالتنا هذه ليست طرفاً لاستيفاء جميع الصور إذا عرفت ذلك فههنا تنبيهان:

الأول: فيما يتعلق بالهمزات فاعلم أن صورة الهمزة قد رسمت في المصحف المشهور بالواو مع الألف في هذه المواضع[٨] التي نعدها لك واحدا بعد واحد فنقول[٩] ذلك[١٠]

(٤) في الأصل: أن.

(٥) في الأصل: التغير.

(٦) في الأصل: التغير.

(٧) مسألة التزام الرسم العثماني ذهب فيها بعض العلماء إلى وجود التزامه، والتقيد مستندا إلى مجموعة من الحجج منها أن للرسم العثماني أسرارا وعدم التزامه يضيعها، وأنه يدل على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة فضلا عن نص بعض أئمة المذاهب بتحريم المخالفة. وذهب بعضهم الآخر إلى جواز كتابة المصحف بالرسم الإملائي المعروف للناس. وقد أثيرت هذه المسألة في العصر الحديث ورأت لجنة الفتوى في الأزهر الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف. ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين:١٠٣-١٠٦.

(٨) هذه المواضع - كما يبدو - أخذها المصنف من كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار فعبارته وترتيبه تكاد لا تختلف كثيرا عن عبارة الداني وترتيبه إلا في عبارة (نشاء في سورة هود) التي وردت في المقنع:٦٤ بعد الضعفاء، وبعض مواضع أخر أغفلها المصنف أشرنا إليها في الهامش.

(٩) في الأصل: فتقول وربما: فيقول.

(١٠) في الأصل: [٤/ و].

في إبراهيم ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ إبراهيم: ٩ وفي ﴿نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ ص: ٢١ ﴿نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ ص: ٦٧ وفي التغابن ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ التغابن: ٥ وهكذا ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ يوسف: ٨٥ أيضاً في سورة يوسف[1] ﴿يَعۡبَؤُاْ﴾ الفرقان: ٧٧ في الفرقان ﴿يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ﴾ يونس: ٤ أينما وقع ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ الزخرف: ١٨ في الزخرف ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ القيامة: ١٣ في سورة القيامة ﴿مَا نَشَـَٔؤُاْ﴾ هود: ٨٧ في هود وكذا الحال [في][2] ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ المؤمنون: ٢٤ الأولى في المؤمنين[3] والثلاثة في النمل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ﴾ النمل: ٢٩ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ النمل: ٣٢ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ النمل: ٣٨ وما عدا ذلك فهو مكتوب بالألف، وكذا يكتب بالألف ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ يوسف: ٥٦ في يوسف ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ الزمر: ٧٤ الزمر وإنما لم يكتب بالواو مع كونها مضمومة لئلا يجتمع واوان في الرسم وهمزة (جزاؤ) رسمت بالواو وفي خمسة مواضع اثنان منها في المائدة ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ﴾ المائدة: ٣٣ ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ المائدة: ٢٩ وفي الزمر ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ الزمر: ٣٤ وفي حم عسق ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ﴾ الشورى: ٤٠ وفي الحشر ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الحشر: ١٧ وأما لفظ (شركاء) فكتب بالواو في الأنعام ﴿فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ الأنعام: ٩٤ وفي حم عسق ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ الشورى: ٢١ وكذا[4] لفظ ﴿أَنۢبَـَٔؤُاْ﴾ الأنعام: ٥ يكتب بالواو والألف وهو في سورة الأنعام[5] في موضعين[6]، ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ الشعراء: ١٩٧ في الشعراء ﴿ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ فاطر: ٢٨ في فاطر

(١) وفي سورة النحل: (يتفيّئوا) وفي طه: (أتوكّؤ) وفيها: (لا تظمؤا)، وفي سورة النور: (ويدرؤا).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) وهي قوله تعالى: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) سورة المؤمنون: من الآية: ٢٤.

(٤) في الأصل: [٤/ ظ]، وهي في الأصل: وكنا، والصواب ما أثبتناه .

(٥) وهي قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) من الآية :٥.

(٦) هذا سهو من المصنف، والصحيح أنها وردت بهذا الرسم في موضع واحد في سورة الأنعام. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار:٦٣، أما الموضع الآخر فهو في سورة الشعراء: الآية:٦ (فسيأتيهم أنباء الشعراء: ٦).

﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾ إبراهيم: ٢١ حيث وقع إذا كان في موضع الرفع[١] وهكذا حال لفظ (دعاء) في حم غافر حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُا۟ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ غافر: ٥٠، وكذا (شفعاء) في الروم في قوله تعالى ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَـٰٓؤُا۟﴾ الروم: ١٣ وكذا ﴿ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ الصافات: ١٠٦ في سورة الصافات ﴿بَلَـٰٓؤُا۟ مُّبِينٌ﴾ الدخان: ٣٣ في الدخان[٢] وكذا ﴿بُرَءَٰٓؤُا۟﴾ الممتحنة: ٤ في الممتحنة فإن الهمزة في هذه الكلمات كلها يكتب بالواو وبعدها الألف وكلمة ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[٣] آل عمران: ١٥ ترسم فيها واو بعد الهمزة ولم ترسم في نظائرها نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ ص: ٨ ﴿أَءُلْقِىَ﴾[٤] القمر: ٢٥

(١) هذا قول محمد بن عيسى، وقد علق أبو عمرو الداني على ذلك بقوله في المقنع في رسم مصاحف الأمصار:٦٤ (يدخل في ذلك الحرف الذي في إبراهيم والذي في المؤمن وقد خالفه أبو جعفر الخزار فقال (الضعفؤا) بالواو حرفٌ في إبراهيم (فقال الضعفؤا) وفي كتاب الغازي بن قيس بالواو والألف).

(٢) جاء في المقنع في رسم مصاحف الأمصار:٦٥ (قال أبو عمرو ورسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين اما تقوية للهمزة لخفائها وهو قول الكسائي واما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفا فأُلحقت الألف بعدها كما الحقت بعد تلك وهو قول أبي عمرو بن العلاء والقولان جيدان).

(٣) سورة آل عمران من الآية :١٦. وإنما رُسمت بهذا الشكل وذلك على مراد التليين. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار:٦٥.

(٤) ذكر أبو عمرو الداني في المقنع:٦٥ أن العلة في ذلك هي إرادة التحقيق وكراهة اجتماع ألفين.

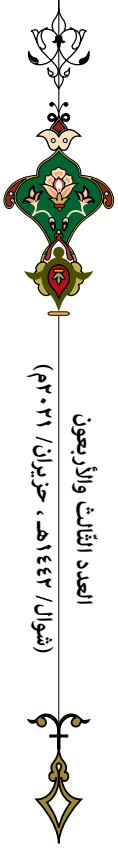

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥ هـ) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤. الأصول في النحو الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٥. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ

٦. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٩. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين،جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، دار كنوز إشبيليا الطبعة الأولى.

١١. تصحيح الفصيح وشرحه أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ) تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٢. التعليقة شرح كتاب سيبويه، لحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٣. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت:٧٧٨هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٤. توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز دراسة وتحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة جمهورية مصر العربية الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٥. التوصل في العربية، د. نجلاء حميد مجيد، د. محمد نوري الموسوي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد :١١، العدد الأول ٢٠٢١م.

١٦. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الرابعة، ١٤١٨

هـ - ١٩٩٧ م
١٨. دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة وهبة
٢٠. الرشاد في شرح الإرشاد، شمس الدين محمد بن علي الجرجاني (٨٣٨هـ)، دراسة وتحقيق ضرغام محمد الدرة، ديوان الوقف السني، الطبعة الأولى،٢٠٠٥م.
٢١. سر صناعة الإعراب سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) ،: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٢٢. شرح الألفية للمرادي شرح الألفية لابن مالك، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م.
٢٣. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٢٤. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (ت:٦٨٦هـ) حققهما، وضبط غريبهما، محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان عام النشر ١٩٧٥م.
٢٥. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت: ٧١٥هـ) تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.
٢٦. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت:٣٦٨هـ) تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
٢٧. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٨. شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ) تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت الطبعة: الأولى، ١٩٧٧م .
٢٩. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ،: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
٣٠. شرحان على مراح الأرواح شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت: ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثالثة، ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م
٣١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٣٢. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
٣٣. فهرس دنا، مصطفى درايتي، مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام، مشهد إيران، الطبعة الأولى.
٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٣٥. الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان عام النشر: ٢٠٠٠ م.
٣٦. المطالع النصرية المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (ت: ١٢٩١هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٣٧. معاني القراءات للأزهري معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة

العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٣٨. معاني القرآن للفراء معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة الأولى.
٣٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
٤٠. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) تحقيق: مجموعة محققين ،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٤١. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت:٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.
٤٢. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٤٣. النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م